[262] وغيره من علماء العامة بأن العباس عم النبي كان ممن صب الدواء بفم النبي (صلى ا عليه وآله) لده العباس وأصحابه (1). ويروي ابن أبي الحديد عن عائشة أنها قالت: اغمي على رسول ا (صلى ا عليه وآله) والدار مملوءة من النساء، وعندنا عمه العباس بن عبد المطلب فأجمعوا على أن يلدوه فقال العباس: لا ألده، فلدوه (2). ولكن مضمون رواية الصحيحين يفيد بأن العباس لم يكن حاضرا وبعد أن لد النبي (صلى ا عليه وآله) دخل المجلس (الا العباس فإنه لم يشهدكم). 3 - من الذي شملته العقوبة: حسب ما نقله الأمام أحمد بأن بعض الصحابة كانوا في المجلس فلدوا حتى جاء دور زوجات النبي (صلى ا عليه وآله) (3). ولكن هذا الأمام أحمد نفسه يروي حديثا آخر بأنه لم يكن في المجلس ذاك اليوم سوى زوجات النبي ولم يلد غيرهن. عن العباس أنه دخل على رسول ا (صلى ا عليه وآله) وعنده زوجاته فاسترن منه إلا ميمونة، فقال: لا يبقى في البيت أحد شهد اللد الا لد (4). فهل يمكن تصور الانسجام بين هذا الحكم ومنزلة النبوة ؟ أضف إلى ما في نصوص الأحاديث من التناقضات الثلاث التي ذكرناها، هذا السؤال الذي يطرح على أصل القصة، وأنه هل أن صدور مثل هذا الأمر والحكم من رسول ا (صلى ا عليه وآله) يتناسب مع منزلة الرسالة والنبوة وشخصية النبي (صلى ا عليه وآله) ؟ فظاهر مضامين الأحاديث وصريح منطوق بعضها يدل على أن هذا الأمر المؤكد واليمين على لد كل

_____

(1) سنن الترمذي 4: 342 كتاب الطب باب 12 باب ما جاء في الحجامة ح 2053، الفائق للزمخشري 3: 313. (2) شرح نهج البلاغة 13: 31. (3) مسند الأمام أحمد بن حنبل 6: 118. (4) مسند الأمام أحمد بن حنبل 1: 209.

_____